Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكما يعبر الكاتب بالكلمات ، فانه يسعى الى التعبير بالبسمات والنظرات ، فبسمة الزوج الغائب فى قصة : « الشيخة صابرين » كانت تحتوى الزوجة وتدفع عنها البرد ·· والليل ·· والجوع ·· والخوف من الطريق ·· « معه لم أحس بالخوف من الطريق أبدا » ·

وأعمال كاتبنا تغص عادة بالصور والتشبيهات المومئة والموحية ، لكننا لن نقع فى شباك اغراءاتها ، لنحاول ـ جهد الطاقة ـ وقف سعينا على العيون بهذه القصة · ونظرة الشيخة تبدو للناظر ذاهلة ، لكنها واعية تلسعك حدتها فتعجب كيف استطاعت هذه النظرة المنطلقة أن تتوهج وأنت تلسع بمثل هذه الحدة · أما عينا زوجها فقد قالنا لها انه سيأتى : « عينان لاتكذبان أبدا ·· بريق عينيه لا يكذب ·· خفق نظرته لا يكذب ·· لا ·· لا شىء فيه يكذب ·· كان مشحوذ النظرة ·· وكنت أرى طريقى واضحا فى عينيه » وهو كالامام المنتظر الذى يأتى فى آخر الزمان ليملأ الدنيا عدلا بعد أن ملئت جورا · ويؤكد المؤلف على هذه الصفات من خلال النظرة فى عينيه : « النظرة فى عينيه لم تتمسح بالأرض يوما ·· ولم تمرغ رأسها فى وحل الطريق ·· النظرة فى عينيه دافقة بالخير ·· منتشية بالفرح ·· كانت نظرته توحدنى ·· وتجمع بقاياى من الحوارى المظلمة ومن عمق الدروب الحزينة ·· لتجعلنى انسانة واحدة ·· فرحة ·· متفائلة ·· » · والشيخ رضوان الذى انفلت فى تلصص من بيت بدرية الى أرض الشارع كانت « عيناه قلقتين تدوران فى محجريهما ·· كعينى قاتل مأجور ·· يمسح بهما المكان قبل أن يخطو اليه ·· » · وتشبيه عينيه بعينى « القاتل » يشير الى أن الفعل الذى يأتيه لا يقل جرما عن القتل فى نظر الشخصية · ووصفه بالقتل بالأجر يفيد الاعتياد والاحتراف · وعندما تمالك زمامه : « ارتطمت عيناه بعينى الشيخة ·· » · ولابد أن يحدث الارتطام ـ كأى ارتطام ـ صوتا مهما خفت ·· ولا يغفل الكاتب الذى يبدع فى مزج المادى بالمعنوى ، والصوت بالضوء ، والحجر بالبشر ، هذا الصوت ، فيتحدث عنه عندما يحدث « الاصطدام » لا « الارتطام » ·

انفلت الشيخ من بيت بدرية الى بيته المقابل ، وعينا الشيخة مازالتا أمامه حادتين ، صارمتين ، كخنجرين مسمومين ، حادى النصل ، يلمعان فى الظلام · حاول أن يهش ببيده العينين الملتصقتين به ، لكن بلا فائدة : « اغتسل ·· والخنجر المسموم يلمع فى الظلام ·· وتوضأ والخنجر المسموم يقترب من جبهته ·· وارتعد ·· وكاد يصرخ ·· وقفز الى الشارع خارجا ·· وهو يحس أنه سيختنق ·· فاصطدمت عيناه بعينى الشيخة